

# القيادي بالمؤتمر الشعبي عادل الشجاع: الشرعية في اليمن بحاجة إلى التحرر من حكومة الرئيس عبدربه منصور هادي أولا

## كيف يكون حزب الإصلاح طرفا في قوى الشرعية وتبعيته للدوحة وليس لتحالف الدعم لها



ولاء الحوثيين لطهران ومبايعة الإخوان للدوحة يدفعان نحو الانقسامات

غير أن الشجاع وصف تلك الانقسامات بالطبيعية، وتظهر على السطح، لكن قواعد الحزب الرئيسية والتي تشكلت من حوالي 6 ملايين يمني ما زالت كتلة واحدة، وتنتقل من دعوة الرئيس الأسبق علي عبدالله صالح قبل مقتله، وتقوم على فك الشراكة مع الميليشيات الحوثية. ويؤكد أنه "لا يوجد مؤتمر (نسبة لحزب المؤتمر) يتعاون مع الميليشيات الحوثية ومن يخضعون لها في صنعاء تحت تهديد السلاح ولا يستطيعون اتخاذ قرارات خاصة بالحزب، الذي يقوم على فكر ولوائح ما زالت مطبقة حتى الآن، فهو لا يقوم على أيديولوجيا مناطقيّة أو طائفية، وينفتح على الجميع، كما أن إقصاء خارج السلطة ساعده على استمرار شعبيته حتى الآن".

إن لدى الشجاع موقفا حاسما من رفض تولي الرئيس اليمني عبدربه منصور منصب رئيس الحزب، ويؤكد أن الانتخابات وحدها تحسم ذلك المنصب، وتعجب من سعي الرئيس عبد ربه منصور للوجود على رأس الحزب وإقصائه من الحكومة في الوقت ذاته، معتبرا أن الإقدام على تلك الخطوة يؤدي إلى إضعاف الحزب بشكل كبير بعد أن أضعف الرئيس عبدربه منصور هادي الشرعية بأكملها.

ويبقى القيادي المحسوب على جناح نجل الرئيس اليمني السابق، أن يكون أحمد علي عبدالله صالح طامحا في تولي أحد المناصب القيادية في الحزب، بسبب تعرضه لعقوبات دولية وصفها بالظالمة كونها ارتبطت بمرحلة سياسية معينة انتهت وانقضت عوامل استمرارها. ويضيف أن أحمد علي عبدالله صالح لم يطلب أن يكون لديه منصب سياسي، لكن الصورة الذهنية لدى العديد من قواعد الحزب تنظر إليه باعتباره المخلص لما يحمله من مرجعية واسعة تستوعب الجميع، ما يفرز الحاجة إلى تدخل أطراف محسوبة على التحالف العربي للتدخل من أجل إنهاء أزمته التي قد تكون أحد مفاتيح حل الأزمة اليمنية في الفترة المقبلة.

ويرى عادل الشجاع أن السياسة غائبة في اليمن، بسبب تصدر النشطاء الثوريين وليس السياسيين لجزء كبير من المشهد الراهن، فهم من وجهة نظره لا يجيدون قراءة الواقع ويعتمدون على الشعار بعكس السياسيين الذين لديهم إدراك واضح للواقع ويؤمنون بالأبعاد القانونية والتحرك على أرضية وطنية ثابتة.

خلال الفترة المقبلة بتعيين حكومة شراكة وطنية بدل الحالية، ورهن هذه الخطوة بإقامة حوار شامل بين جميع المكونات السياسية داخل اليمن، وعدم إقصاء أي طرف، وتقوم على أسس الجمهورية اليمنية ليكون التركيز بشكل أساسي على تحرير محافظات الشمال من الميليشيات الحوثية، وبعدها ينطلق حوار وطني حول الاستمرار في الوحدة أو انفصال دولة الجنوب.

### تطويق الانقسامات

كشفت القيادي اليمني، المقيم في القاهرة، أن المملكة العربية السعودية تواصلت مع قيادات عدة داخل حزب المؤتمر لجس نبضها من حيث إمكانية المشاركة في الشرعية، وأن هناك اجتماعا جمع قيادات المؤتمر باخريين سعوديين قبل شهر تقريبا، وكان من المقرر أن يكون هناك آخر في 20 أغسطس الجاري، لكنه أرجى إلى مطلع الشهر المقبل. وأضاف أن الاجتماعات شارك فيها من طرف حزب المؤتمر كل من أبو بكر القربي وفائقة السيد، اللذين يشغل كل منهما منصب الأمين العام المساعد للحزب، ويحیی دويد عضو اللجنة، وأفرزت عن إدراك التحالف العربي لخطأ استبعاد المؤتمر الشعبي من الشرعية، والتأكيد على أن وجود الحزب سوف يعطي نقلا شعبيا عانت من فقدانه الشرعية كثيرا، ما يصب في صالح عدم استبعاد أي باحث التحالف عن التوافق السياسي داخل اليمن.

ولفتت مصادر يمنية إلى أن السعودية تحاول لملمة صفوف أكبر الأحزاب اليمنية بعد أن أصابه التشرذم، وتحول إلى جبهات، منها من يخضع لسيطرة الحوثي في صنعاء، وآخرون موالون للرئيس عبدربه منصور هادي ويدعمون تنصيبه رئيسا للحزب، وطرف ثالث يتبع جبهة أحمد علي عبدالله صالح نجل الرئيس السابق.

### عادل الشجاع:

أحداث عدن الأخيرة كشفت تفكك ما يسمى بالجيش الوطني الذي صاغه الإصلاح ليسيطر عليه بعد أن استسلم في غضون ساعات قليلة

ولا يعتبر الشجاع إنهاء الانقلاب الحوثي واستعادة الشرعية في اليمن أمرا صعبا. ويرى أن الميليشيات معزولة بفعل الرفض الشعبي الواسع لها، والتوافق بين جميع المكونات المنضوية تحت لواء الشرعية يمكنه المساهمة في أن تكون هناك نجاحات عسكرية تلحق بالحوثيين هزيمة ساحقة.

ويشير إلى أن دخول الشرعية في مفاوضات سياسية بالحديدة، قبل تحقيق الانتصار الكامل، أدى إلى تمكين الميليشيات من جبهة الساحل الغربي، وذلك لا ينبغي أن يتكرر مجددا، لأن المفاوضات السياسية لن تحسم الأزمة اليمنية والمطلوب الآن قوة عسكرية بتوافق مدني يستطيع أن يستعيد الدولة أولا.

انعكس الوجود القطري في خلال حزب الإصلاح على علاقته بالميليشيات الحوثية، وبحسب الشجاع، هناك العديد من المواقف تثبت التقارب والانسجام الحوثي الإصلاح، وثمة خطوط تماس بين الطرفين، ما يشي بأن هناك نوعا من الود العميق بينهما، في وقت يرى فيه كل طرف منهما أن هناك ثالثا يستهدفهما، وتقرب المسافات بينهما ارتكنا إلى المواقف الإقليمية الداعمة لكل طرف منهما.

وقدم أمثلة على ذلك بما يجري في تعز وجبهة نهم ومارب والبضاء، وفي تلك المناطق هناك تواجد حوثي إصلاحي من دون أن يكون هناك اشتباك صريح، إلى جانب وجود مناطق رخوة لا تستطيع الميليشيات الحوثية السيطرة عليها، لكنها تتواجد فيها بأعداد قليلة دون أن تواجهها قوات الجيش الوطني التي هي في الأصل تابعة للإصلاح.

### الاسترخاء والانسحاب

لم يتوقف التوافق الإصلاحي الحوثي على هذا الأمر، بل إن القيادي بحزب المؤتمر لفت النظر إلى ما جرى في معركة حجور بمحافظة حجة (شمال غرب اليمن)، بعد أن صدمت القبائل هناك لمدة شهرين من دون أن تلقى دعما من قوات الجيش، بالرغم من وجود الوية قريبة، لكنه فضل الاسترخاء والانسحاب. ويوضح أنه كان هناك تضليل إعلامي متعمد بأن هناك قوات أمنية مستهدفة، والمفاجأة كانت أن الرئيس عبدربه منصور كلف الوية عسكرية قريبة من الحدود مع سلطنة عمان، قبل أن تحسم الميليشيات الحوثية المعركة لصالحها، متوقعا أن يكون هناك اتفاق سرري ترعاه قطر للتوافق بين الطرفين على الأقل خلال المرحلة الحالية.

بدلا من أن تعيد قوى الشرعية في اليمن ترتيب أوراقها، ذهبت باتجاه التصعيد ضد التحالف العربي، ويبرهن ذلك على أنها تبحث عن تفريعات للأزمات وليس السعي نحو الحل. ويؤكد على ذلك عادل الشجاع، القيادي في حزب المؤتمر الشعبي، مشيرا في حوار مع "العرب"، من مقر إقامته بالقاهرة، إلى ضرورة إعادة صياغة خارطة قوى الشرعية وفق المعطيات والمتغيرات التي شهدتها البلاد منذ مقتل الرئيس علي عبدالله صالح على أيدي الحوثيين وما أعقب ذلك من تطورات تشمل التصعيد الحوثي وصولا إلى أحداث عدن الأخيرة.

ويعتبر عادل الشجاع أن فشل قوى الشرعية في اليمن يرجع إلى الفراغ الذي تركته في المناطق الواقعة تحت سيطرتها، ما سمح لقوى أخرى بأن تملأ هذا الفراغ، من المعسكر التابع لها أو من خارجه، إلى جانب أن التحالف العربي لم يتابع بشكل كثيف أو ضاعها في المناطق التي جرى تحريرها من قبضة الميليشيات الحوثية، ما أدى إلى فقدانها على أرض الواقع، بالرغم من حديث الشرعية عن سيطرتها على 85 بالمئة من الأراضي اليمنية.

وتحدث الشجاع بصراحة أكبر، قائلا إن أحداث عدن الأخيرة كشفت تفكك ما يسمى بالجيش الوطني الذي صاغه الإصلاح ليسيطر عليه بعد أن استسلم في غضون ساعات قليلة، وهو ليس بجيش دولة لكنه أقرب إلى الميليشيات، التي تتبع جهة معينة وليس لمؤسسات الدولة، كما أن معسكرات عدن التي خسرها الإصلاح غير تابعة للدولة ويتواجد فيها أفراد يؤمنون بالعمل المناطقي والطائفي.

وبرهن على ذلك بتأكيده أن وزير الدفاع محمد علي المقدشي، لا يمكنه أن يمارس مهام عمله من عدن، كما أن وزير الداخلية أحمد الميسري، لا يستطيع أن يذهب إلى مارب لمتابعة الأوضاع هناك، ما يزيد من تشابك مصالح الشرعية المتعارضة.

وأوضح أن "الإصلاح أظهر تبعيته للدوحة وليس لتحالف دعم الشرعية، وسعى إلى إفشال الشرعية في الكثير من المواقف دعما للموقف القطري التركي من اليمن، الذي يستخدم ذراع الإخوان كأداة لتحقيق مآربه العدائية مع بلدان التحالف، وبالتالي فإن تأثير الصراعات الإقليمية على الشرعية يصعب من إنهاء الأزمات الحالية ويصب في صالح إطالة أمدها".

وعلمت ثلاث وزارات عليها في عدن، وهي الخارجية والداخلية والنقل، في محاولة للضغط على المواطنين الذين أيدوا تحركات المجلس الانتقالي الجنوبي، والضغط على التحالف العربي الذي يحاول حل الأزمة بالحوار السياسي.

### قبضة الإصلاح

أوضح الشجاع، أن حزب الإصلاح يمتلك القرار الأكبر داخل الشرعية، والرئيس عبدربه منصور هادي يتمسك بتلك المعادلة كي يجري تعليق شماعة الفضل على هذا الحزب وليس على شخصه، في المقابل استفادت ذراع الإخوان المسلمين في اليمن من تلك المعادلة بعد أن وظف هذا النفوذ لصالحه، وليس من أجل المصلحة الوطنية أو استعادة الشرعية من الانقلاب الحوثي.

ولفت إلى أن الرئيس عبدربه منصور استفاد على مدار أكثر من 4 سنوات من مقومات دعم التحالف العربي للشرعية في اليمن دون أن يحقق تقدما واحدا يذكر، ولم يقرب من خطوة إعادة بناء المؤسسات، ولم يحقق انتصارا حاسما على الميليشيات الحوثية، وخسر المواقف التي قال إنها تابعة للشرعية في عدن.

أحمد جمال صحافي مصري



القاهرة - أفرزت الأحداث الأخيرة في العاصمة اليمنية المؤقتة عدن، وعدد من المحافظات الجنوبية، الحاجة إلى إدخال تعديلات جوهرية على الشرعية بتشكيلها الحالي لوقفها عائقا أمام أي حلول سياسية أو عسكرية تمهد لإنهاء الأزمة اليمنية، بعد أن أضحت قرارها مختلطا بيد حزب الإصلاح، الذي ينفذ تعليمات قطر القابضة في المعسكر المؤيد للمتمردين الحوثيين وحليفهم إيران.

قال عادل الشجاع عضو اللجنة العامة بحزب المؤتمر الشعبي العام في حوار مع "العرب" "إن تقوية مؤسسات الدولة اليمنية بحاجة أولا إلى تحرير الشرعية من الرئيس عبدربه منصور هادي الذي أضعفها وجعلها مهلهلة، واستمرار تخفي تنظيم الإخوان خلف الحكومة يربك الشرعية، والتحالف العربي الراسي إلى دعمها، وهو هدف رئيسي للرئيس عبدربه منصور الذي يسعى إلى خلط الأوراق لضمان استمرار الأزمة وبقائه".

السياسة غائبة في اليمن بسبب تصدر النشطاء الثوريين وليس السياسيين لجزء كبير من المشهد الراهن، فهم من وجهة نظره لا يجيدون قراءة الواقع ويعتمدون على الشعار بعكس السياسيين